



# تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

- \* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والباحثين والمعنيين بشؤون تراث أهل البيت عليه السلام .
- \* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
- \* ترتيب المواضيع يخضع لأموّار فنيّة ، وليس لأيّ أمر آخر .
- \* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها ، أو بإعادته إلى أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .

دور شهر - خيابان شهيد فاطمي - كوجه ٩ - پلاك ١ و ٣

هاتف : ٥ - ٣٧٧٣٠٠٠١ - فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .

البريد الإلكتروني : [turathona@rafed.net](mailto:turathona@rafed.net)

ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران .

**تراثنا .**

العدد : الأوّل [ ١٣٧ ] السنة الخامسة والثلاثون / محرّم الحرام - ١٤٤٠ هـ .

الإعداد والنشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث .

الكميّة : ٢٠٠٠ نسخة .

الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش - قم .

المطبعة : الوفاء - قم .

الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقية أنحاء العالم .

## النعمانى ومصادر الغيبة<sup>(١)</sup>

(١١)

السيد محمد جواد الشيرى الزنجاني



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تنويه :

لقد تناولنا في الحلقات السابقة دراسة تفصيلية حول كتاب الغيبة للنعمانى وسيرة حياة المؤلف وتأليفاته ونسبتها إلى النعمانى وعصر الغيبة والشبهات التى تدور حولها، وفيما يلى سنواصل الحديث حول الوزير المغربى وآرائه التفسيرية بالتفصيل لنقوم من خلالها بالبحث فى منهجه التفسيرى، لنتنقل بعد ذلك إلى الحديث عن نجله (أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين) وأشعاره، ثم نختم البحث بشأن أسرة أبى عبد الله النعمانى بذكر بعض أرحام الوزير المغربى .

(١) تعريب: السيد حسن على مطر الهاشمى .

## جولة في المنهج التفسيري للوزير المغربي

من خلال قراءتنا للموارد التفسيرية الأنفة تتضح لنا أمورٌ عديدةٌ بشأن الأسلوب التفسيري المتبع عند الوزير المغربي، وفيما يلي نشير إلى هذه الموارد:

١ - يتمتع الوزير المغربي باستقلالية في الإبداع بعيداً عن التقليد، حتى أنه يطرح أحياناً آراء لم يسبقه أحد في طرحها، من باب المثال أنه فسّر الصلاة الوسطى في المورد الحادي عشر بصلاة الجماعة، ويبدو هذا الرأي للوهلة الأولى غريباً إلا أننا عندما نطالع التوجيه الذي يسوقه لذلك نزول غرابته بحيث يمكن القول بأنه تفسير وجيه ومعقول، فقد قال الوزير المغربي إن «المعني فيها صلاة الجماعة؛ لأن الوسط العدل فلمّا كانت صلاة الجماعة أفضلها خصّت بالذكر»، ومن هنا يمكن حمل (الصلاة الوسطى) على صلاة الجماعة.

وبغض النظر عن صوابية أو عدم صوابية هذا التفسير، فهو على كلّ حال رأي يسترعي الالتفات، كما أشار الشيخ الطوسي إلى ذلك بقوله: «وهذا وجه مליح»، وأضاف قائلاً: «غير أنه لم يذهب إليه أحد من المفسرين»، ويبدو أنه نوع من الاعتراض، كما أنّ لديه الكثير من الآراء الإبداعية الأخرى<sup>(١)</sup>.

(١) كما نجد ذلك مثلاً في الموارد الآتية: ١٣ إلى ١٩، و ٢٤ و ٢٧ إلى ٢٩، و ٣٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٢.

٢ - إنَّ الشيخ الطوسى غالباً ما يكتفى بنقل كلام الوزير المغربى فقط ، دون تأييده أو تضعيفه ، ويكتفى أحياناً بالتنويه إلى ملاحظته <sup>(١)</sup> ، حيث يتبيّن من خلال قوله : (مليح) هو قبوله له فى بعض الأحيان <sup>(٢)</sup> ، وأحياناً يراه ضعيفاً أو ينسبه إلى السهو <sup>(٣)</sup> . وفى بعض الأحيان يشير إلى عدم صوابية رأى الوزير المغربى وذلك من خلال تبنيّ الرأى الآخر <sup>(٤)</sup> .

٣ - لسنا فى هذا المقال بصدد بيان صوابية آراء الوزير المغربى . وإنّما نكتفى بالقول إنّ بعض آرائه الإبداعية لا تبدو صحيحة . من باب المثال نعمد إلى إيضاح المورد السابع عشر :

ذهب المفسّرون إلى القول بأنّ الفعل (طاب) فى هذه الآية يعنى الحلّة ، بيد أنّ الوزير المغربى قال بأنّه يعنى البلوغ ، وذلك من خلال الاستناد إلى قولنا : (طابت الثمرة) ، ثمّ أضاف قائلاً : إنّ هذه الآية فى مقام النهي عن تزويج الفتيات اليتيمات قبل البلوغ ، وبذلك يتّضح ارتباط فعل الشرط فى قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ بالجزاء فى قوله : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ أيضاً .

---

(١) فبالإضافة إلى المورد الذى أشرنا له فى النصّ ، هناك تصريح فى المورد الرابع عشر بكونه مليحاً ، ولكنّه أضاف إلى ذلك أنّه بحاجة إلى تقدير فى الكلام ، وكأنّ فى هذا إشعاراً بعدم قبوله .

(٢) قال فى المورد التاسع والثلاثين : (والذى ذكره قوى) .

(٣) كما فى المورد السادس عشر ، حيث قال : (هذا ضعيف) ، وفى المورد الثانى والثلاثين : (هذا الذى ذكره سهو منه) .

(٤) كما فى الموارد الآتية : ١ و ٣٣ و ٣٦ و ٤٩ .

إنّ هذا التفسير رغم دقّته لا يبدو صحيحاً، فإنّ بين الشاهد الذي ساقه الوزير المغربي وهذه الآية فرقاً لم يلتفت إليه، فإنّ الفعل (طاب) إذا ورد غير مقرون بحرف الجرّ قد يفيد معنى البلوغ، كما في الشاهد الذي ذكره الوزير المغربي، بيد أنّ مفهوم البلوغ لا يتناسب مع التعبير بـ: (لكم)، وإنّ تعديّة هذا الفعل بحرف الجرّ يحتاج إلى تكلف شديد، من هنا يبدو أنّ ما ذهب إليه الوزير المغربي في تفسير الآية بعيداً جداً.

٤ - لقد استشهد الوزير المغربي في تفسير الآيات بالكثير من الأشعار<sup>(١)</sup>.

٥ - ويقوم أحياناً بتفسير آية من خلال النظر إلى آية أخرى<sup>(٢)</sup>.

٦ - كما أنّ دقّته في المفردات واجتهاداته اللغوية لفهم الكلمات مثيرة للاهتمام<sup>(٣)</sup>، حتّى أنّه لا يغفل المعاني اللغوية البعيدة للكلمة أيضاً<sup>(٤)</sup>.

٧ - كما أنّه يستعين أحياناً لتوضيح رأيه بالأمثلة العرفية أيضاً<sup>(٥)</sup>.

٨ - وإنّ شعر أبي رعاية السلمي- الذي عبّر عنه الوزير المغربي قائلاً: «إنّه أفصح بدويّ أطاف بنا وأغزرهم رواية» - يُعَدُّ من الأشعار التي اعتمدها

(١) انظر الموارد رقم: ٤ و ١٠ و ١٢ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٥ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥.

(٢) انظر الموارد رقم: ٥ و ٨ و ١٣ و ٤٧.

(٣) انظر الموارد رقم: ٤ و ١٨ و ٢١ و ٣٠، وانظر أيضاً المورد رقم: ٣٩ و ٥٠.

(٤) انظر مثلاً الموارد رقم: ١٠ و ١٢ و ٢٩.

(٥) انظر الموارد رقم: ١٤ و ٢١ و ٢٦.

الوزير المغربى فى تفسيره<sup>(١)</sup> .

٩ - كما كان الوزير المغربى يسأل اليهود من أجل الحصول على معانى الآيات ، ويعتمد على آرائهم<sup>(٢)</sup> .

والملفت للاتباه أن الوزير المغربى قد وجد لوحاً قديماً فى مصر منصوباً على باب دار يعود بناؤها إلى عام ٧٠ للهجرة ، وقد كتب على هذا اللوح بعض آيات القرآن الكريم ، وإنها اشتملت على كلمة غير موجودة فى القرآن ، ومع ذلك لا يتجاوز هذه المسألة ويذكرها فى تفسيره<sup>(٣)</sup> .

١٠ - إن الاهتمام بروايات أهل البيت عليه السلام<sup>(٤)</sup> ، ونقل فتوى الصابونى الفقيه الإمامى المقيم فى مصر<sup>(٥)</sup> ، والنقل عن أبى بكر (الجصاص) الرازى فى أحكام القرآن<sup>(٦)</sup> ، من الخصائص الأخرى لتفسير الوزير المغربى .

١١ - يعتمد الوزير المغربى على علم البلاغة ، وينبّه على هامش تفسير

(١) انظر المورد رقم : ٤ . وفيما يتعلق بالمورد رقم : ٤١ بعد ذكر العبارات التى تستعملها العرب فى الإغراء ، أضاف قائلاً : (وحكى المغربى أنه سمع من يُغري بـ «وإاءك» و«قدّامك» ) .

(٢) انظر المورد رقم : ٧ ، والمورد رقم : ٣٨ (حدثنى بعض اليهود الثقات منهم بمصر . . . ) .

(٣) انظر المورد رقم : ٤٣ .

(٤) انظر المورد رقم : ١ و ٧ ، وكذلك انظر المورد رقم : ٣٧ .

(٥) المورد رقم : ٥٤ . وقد أيد الشيخ الطوسى هذا الرأي المنقول بقوله : (وهو الظاهر من المذهب) .

(٦) المورد رقم : ٣٧ ، وانظر أيضاً المورد رقم : ١٨ .

أحد الآيات إلى دلالتها على فضيلة هذا العلم<sup>(١)</sup>، وفي مورد آخر يتعرض إلى الدلالات البلاغية في الآية بشكل صريح<sup>(٢)</sup>.

وربما كان ميله هذا هو الذي أدّى به إلى إيضاح التكرار الذي نشاهده في بعض الآيات<sup>(٣)</sup> أو أن يرى عدم زيادة كلمة في الآية على خلاف إجماع المفسرين الذين يحكمون بزيادتها<sup>(٤)</sup>، ويمكن أن يكون هذا النوع من الأبحاث ناشئاً عن كون الوزير المغربي متكلماً وأنه ينطلق في ذلك من منطلق دفع شبهات المغرضين.

١٢ - يتفق الوزير المغربي أحياناً مع المفسرين الآخرين في آرائهم، حيث تنسجم آراؤه في الأعم الأغلب مع علماء المعتزلة، ومن بينهم البلخي الذي كان الوزير أكثر انسجاماً معه<sup>(٥)</sup>، ومع أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي (م ٣٢٧ للهجرة) مؤلف كتاب التفسير الكبير<sup>(٦)</sup>، وأما المعتزلة الآخرين الذين يتفق معهم الوزير المغربي في الرأي فهم عبارة عن :

(١) انظر المورد رقم : ٢٢ .

(٢) انظر المورد رقم : ٥٦ .

(٣) انظر الموارد رقم : ٥ و ١٣ و ٢٥ و ٢٧ ، وانظر أيضاً المورد رقم : ٤٤ .

(٤) انظر المورد رقم : ١٦ . وقد ذهب الشيخ الطوسي بطبيعة الحال إلى تضعيف رأيه .

(٥) انظر المورد رقم : ٢ (قول الربيع بن أنس) ، و ٨ (وهو القول الذي يذهب إليه الرماني أيضاً) ، و ٩ و ٢٠ (قول الفراء) ، و ٣٤ ، (قول الزجاج) ، ٤٥ ، وانظر أيضاً المورد رقم : ٤٦ .

(٦) سير أعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ٣١٣ ، وج ١٥ ، ص ٢٥٥ ، ومصادر حاشيته .

- أبو عليّ الجبائي<sup>(١)</sup> محمد بن عبد الوهاب (م ٣٠٣ للهجرة)، وهو رئيس المعتزلة في البصرة<sup>(٢)</sup>.

- الرماني<sup>(٣)</sup> عليّ بن عيسى (م ٣٨٤ للهجرة)<sup>(٤)</sup>.

- أبو مسلم<sup>(٥)</sup> محمد بن بحر الإصفهاني (م ٣٢٢ للهجرة) صاحب كتاب جامع التأويل ومحكم التنزيل<sup>(٦)</sup>.

أما العلماء الآخرون الذين يتفق معهم الوزير المغربي، فهم عبارة عن:  
- الزجاج<sup>(٧)</sup> أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (م ٣١١ للهجرة) الأديب المعروف وصاحب كتاب معاني القرآن<sup>(٨)</sup>.

- الفراء<sup>(٩)</sup> يحيى بن زياد (م ٢٠٧ للهجرة) النحوي المعروف صاحب كتاب معاني القرآن<sup>(١٠)</sup>.

(١) مع عبارة أبي عليّ (المورد رقم : ٥) ومع عبارة الجبائي (المورد رقم : ٤٩)، وانظر أيضاً المورد رقم : ٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٨٣، ومصادر حاشيته.

(٣) انظر المورد رقم : ٨.

(٤) سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٥٣٣، ومصادر حاشيته.

(٥) انظر المورد رقم : ٥١.

(٦) الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ١٧٥؛ لسان الميزان، ج ٥، ص ٧٣٧.

(٧) انظر المورد رقم : ٣٣ و ٥٥.

(٨) سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٦٠، ومصادر حاشيته.

(٩) انظر المورد رقم : ٢٠.

(١٠) سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١١٨، ش ١٢، ومصادر حاشيته.

- الربيع بن أنس<sup>(١)</sup> البكري الخراساني (م ١٣٩ أو ١٤٠ للهجرة)<sup>(٢)</sup> .  
 - الفضل<sup>(٣)</sup> ، ففي التبيان هناك ثلاثة مواضع (في طبعة جامعة المدرّسين) نقل فيها شيء عن شخص اسمه الفضل أيضاً<sup>(٤)</sup> ، وهناك نقل عن الفضل بن سلمة في موضعين<sup>(٥)</sup> ، وقد جاء في حاشية طبعة جامعة المدرّسين للتبيان أنَّ المراد من الفضل بن سلمة هو أبو سلمة الفضل بن سلمة بن جرير الجهني (م ٣١٩ للهجرة)<sup>(٦)</sup> ، ولكنّه كان من فقهاء المالكية ولم يكن له أيّ ميول لغوية أو تفسيرية ، ولم ينسب له أحد أيّ تأليف في اللغة أو العلوم المرتبطة بعلوم القرآن .

وجاء في طبعة النجف في أكثر هذه المواضع اسم المفضّل بدلاً من الفضل<sup>(٧)</sup> وهو الصحيح ، فهو المفضّل بن سلمة بن عاصم أبو طالب الضبيّ ،

(١) انظر المورد رقم : ٢ .

(٢) إنّ الأمر المنقول في التبيان عن الربيع بن أنس ، قد نقل في تفسير الطبري (ج ١ ، ص ١٥٢ و ١٦٠ و ١٦٢) عن عمّار بن الحسن عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس . والربيع بن أنس في هذا السند هو الربيع بن أنس البكري الخراساني الذي يروي عنه أبو جعفر الرازي (تهذيب الكمال ، ج ٩ ، ص ٦٠ ، وج ٣٣ ، ص ١٩٣) .

(٣) انظر المورد رقم : ٣ .

(٤) تفسير التبيان ، (طبعة جامعة المدرّسين) ، ج ٢ ، ص ١٩ و ٢٠ و ٦١ .

(٥) المصدر أعلاه ، ص ٢٥ و ١٥٦ .

(٦) المصدر أعلاه ، ص ١٥٦ ، وانظر ترجمته في : موسوعة طبقات الفقهاء ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ ومصادرها .

(٧) المصدر أعلاه ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، (طبعة جامعة المدرّسين ، ج ٢ ، ص ٢٠) ، وض

وله العديد من المؤلفات ومن بينها كتاب **البارع في اللغة**، وكتاب **معاني القرآن**، و**ضياء القلوب في معاني القرآن**<sup>(١)</sup>، وقد نقل عنه الطوسي بعض الأمور في مواضع أخرى من **التبيان** أيضاً<sup>(٢)</sup>، وقد تمت الإشارة إلى اسمه في مقدمة **التبيان**، وفي هذه المقدمة جاء اسمه في عداد المفسرين مع توضيح لمنهجه:

«والمفضل بن سلمة وغيره استكثروا في علم اللغة واشتقاق الألفاظ»<sup>(٣)</sup>.

وقد توفرت كتب المفضل بن سلمة عند أساتذة الشيخ الطوسي من أمثال: السيد المرتضى وأخيه الشريف الرضي<sup>(٤)</sup>، وقد تم تحريف اسمه في

١٣٥ (طبعة جامعة المدرسين، ج ٢، ص ٦١)، وص ١٩٥ (طبعة جامعة المدرسين، ج ٢، ص ١٥٦).

(١) وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٠٥؛ فهرست ابن النديم، ص ٣٧ و ٨٠؛ أعلام الزركلي، ج ٧، ص ٢٧٩؛ ترجمته في تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٢٥ حيث وردت ترجمته ضمن من اسمهم المفضل (في باب الميم)، ولذلك لا يحتمل التحريف أو التصحيف في اسم المفضل.

(٢) التبيان، ج ١، ص ١٠١، (طبعة جامعة المدرسين، ج ٢، ص ٩)، وص ٣٢١ (طبعة جامعة المدرسين، ج ٢، ص ٣٤٩)، وقد أشار في الهامش إلى أن هذا الأمر منقول في تهذيب اللغة عن الأزهرى، وقد كُنِيَ عن المفضل بـ (أبي طالب).

(٣) المصدر أعلاه، ص ١ (طبعة جامعة المدرسين، ج ١، ص ٢٦٨).

(٤) جاء في حقائق التأويل، ص ٣٧ تسمية كتاب المفضل بن سلمة الكوفي بـ (ضياء القلوب في معاني القرآن)، وانظر أيضاً: ص ٣٩؛ أمالي (السيد المرتضى)، ج ٢، ص ٥٥، و ١٤٧.

بعض المصادر إلى الفضل<sup>(١)</sup>.

وفي ختام هذا البحث، نجد من النافع التذكير بأمرين، وهما:

**أولاً:** ذكرنا في المورد رقم ٣٥ و ٤٢ أن الشيخ الطوسي - على ما يبدو - قد حصل على تفسير الوزير المغربي بعد إكماله تأليفه الأولي لتفسير التبيان، وإنه لذلك قد أخلّ بانسجام الأبحاث بعد إقحام بعض المقاطع والنصوص من تفسير الوزير المغربي إلى تفسيره، الأمر الذي أوجد صعوبة في فهم عباراته أحياناً لعدم انسجامها<sup>(٢)</sup>.

وفي بعض الموارد لم يدرج الشيخ الطوسي رأي الوزير المغربي ضمن سائر الآراء الأخرى<sup>(٣)</sup>، فما هو السبب في ذلك؟ أرى أن أوضح جواب عن

(١) نجد في التبيان، ج ١، ص ١٠٨، (طبعة جامعة المدرسين، ج ٢، ص ١٩)، بعض الأمور المنقولة عن الفضل، ومن خلال الرجوع إلى التفاسير الأخرى، يتضح تحريفه عن المفضل. انظر: مجمع البيان، ج ١، ص ١٣٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٠؛ تفسير العزّ بن عبد السلام، ص ١٠٩؛ تفسير البحر المحيط، ج ١، ص ٢٥١. ومن بين الموارد الأخرى لتحريف اسمه: السرائر، ج ١، ص ٢٩٤ عن الفضل بن سلمة في كتاب البار، ج ٢، ص ١٨١ عن المفضل بن سلمة في كتاب البار وهذا هو الصحيح. وفي كشف النعمة، ج ١، ص ٤٣ نقل بحث لغوي عن الفضل بن سلمة في ضياء القلوب، وتحريفه واضح. انظر أيضاً: تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤١٨ (الفضل بن سلمة بن عاصم)؛ فتح الباري، ج ٤، ص ٢٧٤؛ نيل الأوطار، ج ٥، ص ٢٩٠.

(٢) وربما كان هذا هو السبب في عدم ذكر الوزير المغربي ومنهجه التفسيري في بداية تفسير التبيان في معرض ذكر المفسرين ومناهجهم.

(٣) انظر المورد رقم: ٥٢، وانظر أيضاً المورد رقم: ١٥ و ٣٠.

هذا السؤال هو أنَّ الشيخ الطوسي قد عثر على تفسير الوزير المغربي بعد إكماله لتأليف تفسير التبيان، ولم يشأ الإخلال ببنية تفسيره، ولذلك اكتفى بمجرد إضافة كلام الوزير المغربي إلى تفسيره دون التعرّض إلى الهيكيلية الأولى لتفسير التبيان.

ثانياً: هناك سؤال يتبادر إلى الذهن وهو: لماذا اقتصر نقل آراء الوزير المغربي في التبيان على ما وجدناه في هذا التفسير دون الإحاطة بنقل جميع آرائه التفسيرية. فهل الوزير المغربي لم يوفّق إلى إتمام تفسيره، أو أنَّ هذا التفسير بأسره لم يصل إلى الشيخ الطوسي؟ وتبقى الإجابة عن هذا السؤال بالنسبة لنا غير واضحة<sup>(١)</sup>.

### آراء الوزير المغربي في تفاسير أهل السّنة :

من خلال البحث في تفاسير أهل السّنة عبر برامج الحاسوب، لم نجد نقلاً جديداً عن الوزير المغربي إلّا في كتاب البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي الغرناطي محمّد بن يوسف (م ٧٤٥ للهجرة)<sup>(٢)</sup>، حيث نجد آراءه

(١) ستكون لنا إشارة ثانية إلى هذا البحث عند نقلنا بعض العبارات عن تفسير البرهان للزركشي.

(٢) وبطبيعة الحال فقد نقل الألوّسي الكثير من الآراء عن الوزير المغربي في تفسيره (انظر: تفسير الألوّسي، ج ٣، ص ٥٩، وج ٤، ص ٩٢ و ٢٣٠، وج ٥، ص ٤٩، وج ٦، ص ١٥٤، وج ٧، ص ٥٤، وج ٨، ص ٥٩ و ١٠٧). ولكن هذه الآراء بأجمعها موجودة في تفسير التبيان، ويبدو أنَّ الألوّسي قد نسبها إلى الوزير المغربي اعتماداً على ما وجدته في التبيان.

في سبعة مواضع من هذا الكتاب ، في خمسة منها باسم المغربي ، وفي مورد واحد باسم ابن المغربي ، وفي واحد منها باسم أبو عبد الله الوزير المغربي ، والمراد من جميع هذه الأسماء هو الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي<sup>(١)</sup> ، إنَّ العنوان الأخير - رغم الخطأ الملحوظ فيه ، وهو ما سنتحدث عن أسبابه لاحقاً - يمثل في حدّ ذاته شاهداً على نسبة ما نقل فيه إلى الوزير المغربي . والشاهد الآخر أنَّ الشيخ الطوسي قد نقل في **التبيان** عن الوزير المغربي إحدى المسائل التي نقلها أبو حيّان .

وعند التدقيق في الموارد الأخرى التي نقلها أبو حيّان ومقارنتها بالأسلوب التفسيري للوزير المغربي تمثّل شاهداً آخر على نسبة هذه الآراء إلى الوزير المغربي ، ونحن هنا سنبدأ أولاً بنقل الآراء التي حكّاها أبو حيّان عن الوزير المغربي لنعمل بعد ذلك على مقارنة الشبه بينها وبين المنهج التفسيري للوزير المغربي .

**النقل الأول :** هامش الآية الثانية والستين من سورة البقرة ، بشأن (الصابئين) :

«قال المغربي عن الصابي صاحب الرسائل : هم قريب من المعتزلة ، يقولون بتدبير الكواكب»<sup>(٢)</sup> .

(١) وبطبيعة الحال نجد في مقدّمة تفسير أبي حيّان الكثير من الثناء على تفسير ابن عطية المغربي ، ولكن يبدو أنّه يذكر هذا المفسّر باسم ابن عطية ، وليس المغربي :

(٢) البحر المحيط (طبعة دار الكتب العلمية) ، ج ١ ، ص ٤٠٢ ، (طبعة دار الفكر) ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .

**النقل الثانى :** هامش الآية السابعة والثلاثين بعد المثتين من سورة البقرة: ﴿أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾:

«الألف واللام فى النكاح ، للعهد أى عقدة لها»<sup>(١)</sup> ، قال المغربى : وهذا على طريقة البصريين وقال غيره : الألف واللام بدل الإضافة أى نكاحه ... وهذا على طريقة الكوفيين»<sup>(٢)</sup> .

**النقل الثالث :** هامش الآية رقم ٢٤٥ من سورة البقرة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

«قال ابن المغربى : انقسم الخلق حين سمعوا هذه الآية إلى فرق ثلاثة : الأولى : اليهود ؛ قالوا إِنَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا ، ونحن أغنياء وهذه جهالة عظيمة ، وردَّ عليهم بقوله : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾»<sup>(٣)</sup> .

والثانية : أثرت الشحّ والبخل وقَدّمت الرغبة فى المال .

والثالثة : بادرت إلى الامتثال كفعل أبى الدحداح وغيره انتهى»<sup>(٤)</sup> .

**النقل الرابع :** هامش الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي) :

«قال المغربى : من تَكَرَّسَ الشَّيْءُ ، تراكب بعضه على بعض وأكرسته

(١) هناك غموض فى العبارة ، وربما كان فيها تحريف ، وإن كلمة (نكاحه) يبدو أنّها محرّفة عن (نكاحها) .

(٢) البحر المحيط (دار الكتب) ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، (دار الفكر) ، ج ٢ ، ص ٥٣٩ .

(٣) آل عمران : ١٨١ .

(٤) البحر المحيط (دار الكتب) ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ، (المصدر) ، ج ٢ ، ص ٥٦٥ .

أنا قال العجاج :

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً      قال نعم أعرفه وأكرساً  
وقال آخر :

نحن الكراسي لا تعدّ هوازن      أمثالنا في النابات ولا الأسد<sup>(١)</sup>  
النقل الخامس : هامش الآية ٢٦٠ من سورة البقرة : «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى  
كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا» :

«...» وخصّصت الجبال بعدد الأجزاء ف قيل : أربعة قاله قتادة والربيع ،  
وقيل : سبعة ؛ قاله السدي وابن جريح وقيل : عشرة ؛ قاله أبو عبد الله  
الوزيرالمغربي وقال : عنه في رجل أوصى بجزء من ماله إنّه العشر ، إذ كانت  
أشلاء الطيور عشرة<sup>(٢)</sup> .

النقل السادس : هامش الآية ٥٢ من سورة آل عمران : «فَلَمَّا أَحَسَّ  
عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» :

«قال المغربي : إنّما قال عيسى : «من أنصاري إلى الله» بعد رفعه إلى  
السماء وعوده إلى الأرض وجمع الحواريين الإثني عشر وبثّهم في الآفاق  
يدعون إلى الحق .

وما قاله من أنّ ذلك القول كان بعد ما ذكر بعيد جدّاً لم يذكره غيره ، بل

(١) المصدر أعلاه ، ص ٢٩٠ ، (المصدر ، ص ٦١٣ الأشد بدل الأسد) .

(٢) المصدر ، ص ٣١٠ (المصدر ، ص ٦٤٧) .

المنقول والظاهر : أنه قال ذلك قبل رفعه إلى السماء»<sup>(١)</sup> .

النقل السابع : هامش الآية ١١٧ من سورة النساء :

وهذا المورد هو المورد الثامن والعشرون الذي نقلناه عن التبيان<sup>(٢)</sup> ، مع اختلاف يسير في بعض التعبيرات<sup>(٣)</sup> .

### مناقشة ما نقله أبو حيّان عن المغربي :

إنّ ما نقله أبو حيّان منسجم مع الأسلوب التفسيري للوزير المغربي ؛ إذ يبدو الإبداع الذي يتّسم به الوزير المغربي جلياً في النقل السادس ، حيث لم يتحرّز الوزير المغربي من إبداء رأي لم يسبقه إليه أحد ، وبطبيعة الحال فإنّ هذا الأسلوب لا يرتضيه أبو حيّان الغرناطي .

وأن الاستشهاد بأقوال الشعراء والخوض في غمار البحوث اللغوية كما في النقل الرابع هي من مميّزات الأسلوب التفسيري للوزير المغربي أيضاً .  
والمورد الملفت للانتباه هو النقل الخامس الذي نقله أبو حيّان عن الوزير حيث جاء فيه الاسم خطأ (أبو عبد الله الوزير المغربي) ، وقد فسّر في هذا النقل الجزء بالعشر ، وقد ورد هذا التفسير في بعض الروايات المأثورة

---

(١) المصدر أعلاه ، ص ٤٩٤ (المصدر ، ج ٣ ، ص ١٧٣) .

(٢) المصدر أعلاه ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ (المصدر ، ج ٤ ، ص ٦٩) .

(٣) قال الشاعر (بدلاً من قال صخر الغي) ، أنث في أمره لان والأنثى : المخنث  
الضعيف من الرجال (بدلاً من : أنث في أمره إذا لان وضعف ، والأنثى : المخنث) ،  
وأما بقية العبارة فلم تنقل .

عن أهل البيت عليهم السلام<sup>(١)</sup>، حيث نشاهد فيها التعبير بـ: «في رجل أوصى بجزء من ماله» كما في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وبدون (في) في رواية معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٣)</sup>، حيث تمت الإشارة في كلتا الروایتين إلا الآية الشريفة: «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا»<sup>(٤)</sup>، حيث وضع النبي إبراهيم عليه السلام أجزاء الطيور على عشرة جبال، ويبدو أن الوزير المغربي عندما نقل رواية أبي عبد الله عليه السلام قد فسر الجزء في الآية المتقدمة بالعشر لأنها عشرة جبال، وعندما نقل أبو حيّان ذلك عن تفسير الوزير المغربي قد ضمّ اسم أبي عبد الله إلى الوزير المغربي عن طريق الخطأ، أو أن هذا الخطأ كان موجوداً من البداية في النسخة التي بحوزته من تفسير الوزير المغربي.

وكما تقدّم أن ذكرنا فإن الاهتمام بالروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام هو من الخصائص التفسيرية للوزير المغربي.

ومن الجدير بالذكر أن تفسير التبيان قد اشتمل على توضيح مستفيض

(١) لمشاهدة الروايات ذات الصلة انظر: وسائل الشيعة، كتاب الوصايا، الباب ٥٤؛ جامع أحاديث الشيعة، أبواب الوصايا، الباب ٣٥.

(٢) وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ٣٨٣ (الباب السابق، ج ١٠)؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٣٥، ص ٢٩٥، الرقم: ٣٥٤٢٨ (الباب السابق، ج ٦).

(٣) المصدر أعلاه، ص ٣٨١، الرقم: ٢٤٨٠٥ (الحديث الثالث من الباب)، المصدر أعلاه، الرقم: ٣٥٤٢٩ (الحديث السابع من الباب)، والحديث التالي هو ذات هذا الحديث.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

حول مفردة (الكرسي) ومشتقاتها، وهي شبيهة بالنقل الرابع لأبي حيان<sup>(١)</sup>؛ من هنا يحتمل أن تكون جميع هذه التوضيحات اللغوية مأخوذة عن كلام الوزير المغربي، وأنَّ نقل أبي حيان مجرد تلخيص لكلامه. وفي الأساس هناك احتمال أن تكون بعض آراء الوزير المغربي موجودة في تضاعيف تفسير التبيان من دون نسبتها إليه، ومن الصعب التعرّف إليها.

### تفسير المغربي في برهان الزركشي :

لقد جاء في كتاب البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ للهجرة) ذكر الوزير المغربي وتفسيره وهو ممّا يلفت الانتباه، فهو في البحث عن أساليب القرآن والفنون البلاغية فيه قد عدّد موارد استعمال الاسم الظاهر بدلاً من الضمير، وقال :

«الخامس: إزالة اللبس حيث يكون الضمير يوهم أنّه غير المراد كقوله تعالى... وقوله تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّ﴾ كرّر السَّوِّ؛ لأنّه لو قال: (عليهم دائرته)؛ لالتبس بأن يكون الضمير عائداً إلى الله تعالى. قال الوزير المغربي في تفسيره»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير التبيان، ج ٢، ص ٣٠٩، من عبارة «أما العلم» في وسط الصفحة إلى عبارة «أصل الباب الكرسي: تراكب الشيء بعضه على بعض» في ص ٣١٠ (طبعة جامعة المدرّسين، ج ٣، ص ٤٤١ - ٤٤٢).

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: د. المرعشي وآخرين، ج ٣، ص

إنّ هذا الرأى- الذي يشابه بعض الموارد التي نقلناها عن تفسير التبيان يأتي في سياق بيان مغزى التكرار - إنّما يلفت الانتباه لأنّه يرتبط بأواخر القرآن ، خلافاً لسائر النقول الأخرى التي تعود بأجمعها إلى بدايات القرآن - سورة يونس وما قبلها - ، فهل كان الوزير المغربي قد بلغ في تفسيره نهايات القرآن أيضاً ، أم جاء بيان هذه الآية بما يتناسب مع غيرها من الآيات ؟ ليس هناك جواب شاف على ذلك .

### نجل الوزير المغربي :

إنّ للوزير المغربي ولداً اسمه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين ، وقد ورد اسمه في كتب التراجم بشكل مستقلّ وضمن ترجمة والده أيضاً ، وقد وصفه الصفدي في كتاب الوافي بالوفيات قائلاً :

«(ابن الوزير المغربي) عبد الحميد بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن مُحَمَّد المغربي أَبُو يحيى ابن الوزير أبي الْقَاسِم المغربي تقدّم ذكر والده . كَانَ فَاضِلاً أديباً يكتب مليحاً روى ببغداد عن أبيه ، وروى عنه أَبُو مَنْصُور العكبري وفارس الذهلي . ومن شعره الطويل ...»<sup>(١)</sup> . كما صرح ابن العديم ضمن ترجمة الوزير المغربي برواية نجله أبي يحيى عبد الحميد عنه أيضاً<sup>(٢)</sup> .

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ٨٥ (طبعة دار إحياء التراث ، ج ١٨ ، ص ٥١) .

(٢) نعيم الطلب ، ج ٦ ، ص ٢٥٣٤ و ٢٥٤٢ .

لا تتوفر لدينا معلومات بشأن سيرته ولا تاريخ ولادته أو وفاته ، وكل ما نعلمه عنه أنه عند ولادته أرسل له أبو عبد الله محمد صاحب ديوان الجيش في مصر هذين البيتين (من بحر المخلع البسيط) :

«قد أطلع الفأل مِنْهُ معنًى يُذَكِّرُكَ الْعَالَمَ الذَّكِيَّ

رَأَيْتَ جَدَّ الْفَتَى عَلِيًّا فَقُلْتَ جَدَّ الْفَتَى عَلِيٍّ»<sup>(١)</sup>

وقد نقل عنه السدّ آبادي في كتاب **المقنع في الإمامة** نصّاً مستقلاً ، وقد عبّر عنه بلقب الرئيس أبو يحيى بن الوزير المغربي<sup>(٢)</sup> ، وإنّ هذا التعبير - الوارد في **مناقب ابن شهر آشوب** أيضاً<sup>(٣)</sup> - يدلّ على رئاسته ، وإن كنّا لا نعلم كيفيّةها .

وهنا سوف نجمع أشعار أبي يحيى المغربي ، ثمّ نتعرّض إلى الأشعار المنسوبة له ، لتحدّث عن هذه الأشعار والأشعار الأخرى التي يحتمل أن تكون من نظمه :

١ - بعد أن أشار السدّ آبادي في كتاب **المقنع في الإمامة** إلى اختلاف الناس بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ في أمر الخلافة ، قال :

(١) الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ٤٤٦ ، وانظر أيضاً : الوزير المغربي ، ص ٩١ .

(٢) المقنع في الإمامة ، ص ٥٥ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ، ج ٣ ، ص ١٩ (الإحالة الأولى عن المناقب ، طبعة المطبعة العلمية) ، (طبعة يوسف البقاعي ، دار الأضواء ، ج ٣ ، ص ٢٦ ؛ طبعة بمبئي ، الطبعة الحجرية ، ج ٣ ، ص ٣١) . وسوف تحدّث بعد ذلك بشأن البيتين اللذين نسبنا هنا إلى ابن الوزير المغربي .

«أنشدني الرئيس أبو يحيى بن الوزير المغربي لنفسه - رضي الله عنه -

يشرح حال القوم :

|                         |                                      |
|-------------------------|--------------------------------------|
| إذا كان لا يعرف الفاضلي | نَ إِلَّا شَبِيبَهُمْ بِالْفَضِيلَةِ |
| فمن أين للأمة الاختيا   | رُ لولا عقولهم المستحيلة             |
| وإن كان إجماعهم حجة     | فلم ناقض الشيخ فيهم دليله            |
| وعاد إلى النصّ يوصي به  | ومن قبل خالف فيه رسوله               |
| وقام الخليفة من بعده    | بسَنّ الضلال فيهدي سبيله             |
| ويـزعم بيعته فلتة       | ويصدق لا صدق الله قيله               |

عقد عمر وأبو عبيدة بن الجراح لأبي بكر البيعة في سقيفة بني ساعدة فلما ولي عمر بنصّ أبي بكر عليه ، قال عمر : كانت بيعة أبي بكر فلتة ، من عاد إلى مثلها فاقتلوه ، وفي بعض الروايات : اضربوه بالسيف .

تمام القطعة :

|                      |                           |
|----------------------|---------------------------|
| «ويجعلها بعد في سئة  | معلقة بشروط طويلة         |
| فيدراً عن سالم شكّه  | وقد كان أحرى بسوء الدخيلة |
| ويوقعه فيهم شبهة     | ليبرد بالغيط منهم غليله   |
| وما كان أعرفه بالإما | م ولكنّ تضليله حيلة       |
| فلو رخص الله في دينه | لأوشك من مكره أن يزيله    |
| ولكن أتيج له حيلة    | وعاجله الله بالفتك غيلة   |

وغادر من فعله سبّة يجزّ الزمان عليها ذيوله»<sup>(١)</sup>.

هناك بعض النقاط التي يمكن إثارتها بشأن هذه الأبيات الشعرية :

**النقطة الأولى :** نشاهد في كتاب **أعيان الشيعة** ضمن أشعار الوزير

المغربي ، الأبيات الآتية :

«أيا غامصين المزايا الجليلة من المرتضى والسجايا الجميلة  
ويا غامضين عن الواضحات كأن العيون لديها كليله  
إذا كان لا يعرف الفاضلين إلا شبيههم في الفضيلة  
فمن أين للأمة الاختيار عفا لعقولكم المستحيلة  
عرفنا علياً بطيب النجار وفصل الخطاب وحسن المخيلة  
تطلع كالشمس رآد الضحى بفضل عميم وأيد جزيلة  
فكان المقدم بعد النبي على كل نفس بكلّ قبيلة»<sup>(٢)</sup>.

يبدو أنّ هذه الأبيات - التي ورد البيت الثالث والرابع منها مشابهاً بما في البيتين الأول والثاني من النصّ المتقدّم (باختلاف يسير) - والأبيات السابقة تعود إلى قصيدة واحدة ، وبعد تصريح السدّآبادي بأنّ هذه القصيدة من نظم أبي يحيى نجل الوزير المغربي ، تكون جميع هذه الأبيات بطبيعة الحال من نظمه . ومن الواضح أنّ الأشعار التي نقلها السدّآبادي ليست بداية القصيدة ، وإنّما قد أخذها من وسط القصيدة لمناسبتها مع بحثه .

(١) المصدر أعلاه ، ص ٥٥ - ٥٧ .

(٢) أعيان الشيعة ، ج ٦ ، ص ١١٦ ؛ الوزير المغربي ، ص ١٤٨ .

**النقطة الثانية :** لقد أورد ابن شهر آشوب البيت الأول والثاني في مناقبه نقلاً عن (يحيى بن الوزير المغربي)<sup>(١)</sup> ، ولابد أن يكون قد وقع تحريف في هذا الإسم ، والصحيح هو (أبو يحيى) .

**النقطة الثالثة :** نقل البياضي في كتاب الصراط المستقيم الأبيات رقم ١١ إلى ١٣ من هذه القصيدة نقلاً عن ابن المغربي<sup>(٢)</sup> ، والذي يفهم من كلامه أن المراد من ابن المغربي هو أبو يحيى نجل الوزير المغربي .

٢ - قال أبو يحيى المغربي :

«يا راكب الشهباء تعمل عبلة سلم على قبر بسامراء  
قبر الإمام العسكري وابنه<sup>(٣)</sup> وسمي أحمد خاتم الخلفاء»<sup>(٤)</sup>

٣ - ومن شعره : [الطويل]

«لقيت من الدنيا أموراً ثلاثة ولو كان منها واحد لكفانيا  
تكدر عيش المرء بعد صفائه وهجر خليل كان للفجر قاليا

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ، (طبعة يوسف البقاعي ، ج ١ ، ص ٣١٩) . في هاتين الطبعتين ، ورد في المصراع الثاني من البيت الثاني التعبير بـ (وما) بدلاً من (لولا) ، بيد أنه في طبعة بمبي ، ج ٢ ، ص ٩ ، جاءت العبارة بشكلها الصحيح (لولا) .

(٢) الصراط المستقيم ، ج ٣ ، ص ١٠ .

(٣) يبدو أن المراد من الإمام العسكري هو الإمام الهادي عليه السلام ، وابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وإن عبارة (سمي أحمد) معطوفة على كلمة (قبر) .

(٤) مناقب آل أبي طالب ، ج ٤ ، ص ٤٢٦ ، (طبعة يوسف البقاعي ، ج ٤ ، ص ٤٥٩ ؛ طبعة بمبي ، ج ٥ ، ص ١٢٨) .

وثالثة تنسى الأحاديث كلها      ثقل إذا أبعدت عنه أتانيا»<sup>(١)</sup>

### الأشعار المنسوبة إلى أبي يحيى المغربي :

١ - جاء في كتاب المناقب لابن شهر آشوب :

«قال الرئيس أبو يحيى ابن الوزير أبو القاسم المغربي :

هل في رسول الله من أسوة      لم يقتد القوم بما سنّ فيه

أخوك هل خولفت فيه كما      خالف موسى قومَه في أخيه»<sup>(٢)</sup>

وفي كتاب أعيان الشيعة في ترجمة أبي القاسم المغربي نسب الأشعار

التالية إلى الوزير :

«صلّى عليك الله يا من دنا      من قاب قوسين مقام النبيه

أخوك قد خولفت فيه كما      خولف في هارون موسى أخيه

هل برسول الله من أسوة      لم يقتد القوم بما هنّ<sup>(٣)</sup> فيه»

ثمّ أضاف قائلاً: «وهي أطول من هذا»<sup>(٤)</sup>.

لم يتّضح لنا ما هو المصدر الذي استند إليه العلامة الأمين في نسبة هذه

الأشعار إلى الوزير المغربي ، ولذلك لا يمكن لنا أن نحكم بشأن كلامه هذا

---

(١) الوافي بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ٨٥ ، الرقم : ٨٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ج ٣ ، ص ١٩ ، (طبعة يوسف البقاعي ، ج ٣ ، ص ٢٦ ؛

طبعة بمبي ، ج ٣ ، ص ٣١) .

(٣) يبدو أنه تحريف عن (سنّ) .

(٤) أعيان الشيعة ، ج ٦ ، ص ١١٦ ؛ الوزير المغربي ، ص ١٥٨ .

بشكل قطعي .

ولكن فيما يتعلّق بالبيتين الواردين في مناقب ابن شهر آشوب ، فإنّ السدّآبادي قد جاء بهما في كتاب المقنع بعد الأشعار التي نقلها عن المنصور النمري ، حيث قال :

وله أيضاً من أبيات :

«هل في رسول الله من أسوة لو يقتدي القوم بما سنّ فيه أخوك.....»<sup>(١)</sup> .

يُفهم من هذه العبارة بوضوح أنّ هذين البيتين هما من نظم المنصور النمري ، وقد تقدّم عليهما في المقنع قصيدة طويلة لأبي يحيى ابن الوزير المغربي<sup>(٢)</sup> ؛ لذا يُحتمل أنّ ابن شهر آشوب قد راجع هذا الكتاب ونقل منه هذين البيتين ، وقد غفل عن وجود اسم المنصور النمري في البين ، فنسبهما إلى أبي يحيى المغربي .

٢ - ورد في مناقب ابن شهر آشوب ما يلي :

«يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الأنام ونزل التنزيل  
عن فضله نطق الكتاب وبشّرت بقدومه التوراة والإنجيل  
لولا انقطاع الوحي بعد محمّد قلنا محمّد من أبيه بديل

(١) المقنع في الإمامة ، ص ٧١ ، وعنه ما في الدرّ النظيم ، ص ٢٥١ .

(٢) المقنع في الإمامة ، ص ٧١ ، ص ٥٥ - ٥٧ .

هو مثله فى الفضل إلا أنه لم يأت به برسالة جبريل»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الأمين فى كتاب أعيان الشيعة :

«وأورد ابن شهر آشوب فى المناقب أبياتاً للمغربى فى الإمام الباقر والظاهر أنه أراد به الوزير المغربى ؛ لأنها لا توجد فى ديوان ابن هانئ»<sup>(٢)</sup>.

إن هذا الكلام يتألف من شقين ، وهما :

**الشق الأول :** (إنّ هذه الأبيات ليست لابن هانئ ؛ لعدم وجودها فى

ديوانه).

وصحّة هذا الادّعاء رهن بأن تكون جميع أشعار ابن هانئ موجودة فى ديوانه بشكل كامل ، ونحن لا نستطيع إثبات ذلك بضرس قاطع . وفى الأساس فإنّ إطلاق المغربى على ابن هانئ يبدو مستبعداً.

**الشق الثانى :** بما أنّ هذه الأشعار ليست لابن هانئ ، فيجب أن تكون

للوزير المغربى .

وهذا الكلام أيضاً إنّما يصحّ إذا كانت القضية من قبيل مانعة الخلوّ ، بمعنى أن تنحصر هذه الأبيات بأن تكون صادرة عن أحدهما لا غير ، فهى إمّا أن تكون صادرة عن ابن هانئ أو الوزير المغربى ولكن الاحتمال الآخر الموجود هنا هو أن تكون هذه الأبيات من نظم أبى يحيى نجل الوزير

(١) مناقب آل أبى طالب ، ج ٤ ، ص ١٨١ ، (طبعة يوسف البقاعى ، ج ٤ ، ص ١٩٧ ؛

طبعة بمبى ، ج ٥ ، ص ٣) ؛ الوزير المغربى ، ص ١٤٩ .

(٢) أعيان الشيعة ، ج ٦ ، ص ١١٥ .

المغربي .

والمسألة الأهم هي أن ابن شهر آشوب قد ذكر هذه الأبيات في سيرة الإمام الجواد عليه السلام أيضاً، ولكن طبقاً للنسخ المطبوعة من المناقب ذكر أن قائلها هو المعري<sup>(١)</sup>، والمراد من المعري هو أبو العلاء المعري، الذي نقل عنه بعض الأشعار في مواضع أخرى من المناقب أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وعليه ليس من الواضح من هو قائل هذه الأشعار، وفي مدح أي إمام من الأئمة قيلت، وما إذا كان هناك تحريف في عبارة ابن شهر آشوب في النسخ المطبوعة؟ يبقى ملف هذا البحث مفتوحاً إلى حين العثور على نسخة معتمدة لكتاب المناقب لابن شهر آشوب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٩٢ (طبعة يوسف البقاعي، ج ٤، ص ٤٢٣).

(٢) المصدر أعلاه، ج ١، ص ٣٠٥، ج ٤، ص ٥٥ (طبعة يوسف البقاعي، ج ١، ص ٣٦٩، ج ٤، ص ٦٢).

(٣) لقد راجعت نسختين معتبرتين جداً لكتاب المناقب، وتعود إحداهما إلى القرن السادس والسابع، ولا يوجد فيها باب سيرة الإمام الباقر والإمام الجواد، والأخرى التي كتبت بتاريخ ٢٤ من ذي القعدة عام ٧٧٧ للهجرة، وهي محفوظة في مكتبة المرعشي النجفي برقم (٣٨٢٣)، (فهرست مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ج ١٠، ص ٢٠١). وفي هذه النسخة في فصل حياة الإمام الباقر عليه السلام، لا ترى نقطة حرف الغين ولا نقطة حرف الباب من كلمة المغربي، ولكن نتوء حرف الباء قبل الياء واضح، وعليه لا يمكن أن يكون المراد هو المعري. وإن القسم الأخير من هذه النسخة، بما في ذلك الفصل المتعلق بالإمام الجواد عليه السلام قد تمّ تجديد كتابته، ولذلك لا ينبغي علينا في بحثنا.

## سائر أقرباء الوزير المغربى :

أشرنا فى القسم السابق من هذا المقال إلى البعض من أقارب الوزير المغربى ، من أمثال : والده وإخوته وعمّه وخال أبيه (هارون بن عبد العزيز الأوارجى) ونجله (عليّ بن هارون بن عبد العزيز) .

ومن بين أقارب الوزير المغربى يمكن لنا تسمية صهره أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عمر<sup>(١)</sup> ، وابن أخته النقيب نجم الدين أسامة الذى تولّى نقابة الأشراف (عام ٤٥٢ للهجرة)<sup>(٢)</sup> ، وابن أخ الوزير المغربى أبو الفرج محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين المغربى ، وقد ورد اسمه فى عدد من الكتب التاريخية<sup>(٣)</sup> . وإذا كان ابناً لشقيق الوزير المغربى فإنّه فى مثل هذه الحال سيكون ابناً لسبط أبي عبد الله النعمانى ، وبذلك تكون له صلة ببحثنا .

ومهما كان فإنّنا نكتفى هنا بكلام ابن الصيرفى أبو القاسم عليّ بن منجب بن سليمان فى كتاب **الإشارة إلى من نال الوزارة** بشأنه ، حيث ترجم ابن الصيرفى له تحت عنوان : (الوزير الأجلّ الكامل الأوحّد صفىّ أمير المؤمنين وخالسته أبو الفرج محمّد بن جعفر المغربى) ، وبعد الإشارة إلى أسرته ذكر حادثة قتل جدّه وأعمامه ، ثمّ قال عن الوزير المغربى :

(١) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٣٦ .

(٢) عمدة الطالب ، ص ٢٧٥ .

(٣) ومن بينها : الكامل فى التاريخ لابن الأثير ، ج ٩ ، ص ٦٤٤ ، ج ١٠ ، ص ٣٠ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٣١٣ .

«كان الوزير أبو الفرج سار إلى المغرب وخدم هناك ، وتنقلت به الأحوال ، وبعد عودته إلى مصر اصطنعه اليازوري ، وولّاه ديوان الجيش ، وكانت السيّدة والدة الإمام المستنصر بالله تُعنى به ، ولمّا وليّ البابليّ الوزارة قبض عليه في جملة أصحاب اليازوري واعتقله ، فتقرّرت له الوزارة في الاعتقال ، وخلع عليه في شهر ربيع الآخر من سنة خمسين وأربع مئة ، فما تعرّض لخليفة بغداد ، ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي فيه وفي أصحاب اليازوري ، وأقام سنتين وشهوراً وصُرف في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، وكان الوزراء إذا صُرفوا لم يُستخدموا ، فاقترح لمّا صُرف أن يُولّى بعض الدواوين ، فولّي ديوان الإنشاء ، وصار استخدام الوزراء إذا صُرفوا سنة تمنع الخمول وتؤمن الدثور ، وهو الذي استنبط هذه الفعلة ، وتنبّه على ما فيها من المصلحة ، وتوفّي في سنة ثمان وسبعين وأربع مئة»<sup>(١)</sup>.

---

(١) أبو القاسم الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص ٤٧ - ٤٨ .